سابعاً: المدرسة السريالية

ظهرت السريالية في أواخر 1924 وكان الهدف منها الغوص في اللاشعور للبحث عن مصدر إلهام للفنان بعيداً عن الرقابة التي يفرضها العقل الواعي.

وقد وصلت المدرسة اوج عظمتها عام 1936 عندما انضم اليها سلفادور دالي ودوشامب وجاكومتي.

كان مؤسسها اندريه بريتون (حيث اعلن عنها في البيان السريالي الأول) وقد استطاع من خلال تأسيس حركة تجمع بين مظاهر الدادائية المناهضة للمنطق وبين استلهام عالم الاحلام غير المقيدة برقابة العقل الواعي كما كان للعالم النفساني فرويد دوراً في التأثير على أفكار وآراء بريتون.

فكانت السريالية وليدة المحن حيث انها جاءت بعد الحرب العالمية الأولى وجذبت الكثير من الكتاب والفنانين والشعراء للتخلص من القلق والتوتر بسبب ما عانوه من اثار الحرب.

ويعني مصطلح السريالية (فوق الواقع). والتزم الفنانون السرياليون بوجهة النظر القائلة بأن الطبيعة البشرية غير عقلانية في جوهرها ولهذا وطدوا علاقتهم بالتحليل النفسي بغية الكشف عن اسرار العقل البشري.

وقد اعتبرت السريالية مناوءة للبرجوازية في جوهرها واكثر انغماساً من الدادائية فيما هو غريب وعجيب ولقرب الحركتين من بعضهما رغم انهما حركتان منفصلتان فدائما ما يتم الخلط بينهما وكانت مهمة الفنان السريالي تتجاوز المتعة الجمالية والتأثير على حياة الناس وحملهم على رؤية وتجربة الأشياء بشكل مختلف.

اهتم الفنان السريالي بالادب كما اهتم بالفن البصري فلم تقتصر هذه المدرسة على الرسم او النحت

بدأت السريالية كحركة أدبية وكان أوائل طلائعها شعراء وكتاباً فرنسيين وبمرور عشرينيات القرن العشرين انتمى الفنانون البصريون لا سيما الرسامون في مدارس السريالية منجذبين بنموذج رسم الشعر.

كان التركيز داخل السريالية ينزع إلى محتويات العقل أو ما أسماه بريتون النموذج الباطني لكن بريتون قد تحول في الاتجاه الفلسفي للسريالية في البيان العام الثاني الذي أصدره فكان التركيز على التفاعل ما بين عالم الباطن والواقع الخارجي في علاقة جدلية وقد كان لهذا التوجه الجديد تداعياته فيما يخص الفنون البصرية.

عبر الفنان السريالي في رسوماته عن الأشياء الواقعية التي يرتقي بها فيما بعد إلى عالم الخيال او الى العالي غير المرئي ويأتي الهامه عندما يكون نصف نائم ويسمح ليده وفرشاته ان تصور إحساسه العقلي وما يدور بخاطره لتصبح اللوحة اكثر مصداقية وقد اعتمد السرياليون في رسوماتهم على طريقتين:

الأولى: الاعتماد على التجسيم الواقعي وهو الأسلوب الذي ابتكره سلفادور دالي واطلق عليه الهلوسة الناطقة وقام باستخدام رموز الاحلام ليرتقي بالاشياء الطبيعية الى ما فوق الواقع بشرط التجسيم الطبيعي لها

الثانية: وهي مشابهة لاسلوب التكعيبيين المسطح ذا البعدين واطلق هذا التشبيه لانه اقرب الى الاشكال التجريبية مع انه يختلف في السريالية من حيث عدم اهتمامه بالشكل او بالصورة أو بالهندسة.

خصائص المدرسة السريالية

- إعادة احياء الخيال
- التعبير عن النفس بعيدا عن الرقابة التي يفرضها العقل
- الغوص في اعمال اللاشعور للبحث عن مصدر الهام للفنان
- التعبير بصورة صادقة فالفنان السريالي لا يمارس الفن بوعي كامل حتى تكون الاعمال حسب رأيه أكثر صدقاً

من ابرز فناني السريالية:

رينيه موجريت، ماركس ارنست، سلفادور دالي